المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007
الصفحـات : 21
العـــدد : 16130
المسلسل : 140

ملف صحفي

«محطة باريس» تستشرف مستقبل العلاقات العربية الفرنسية في «العهد الجديد»

الشارع العربي .. عين على خادم الحرمين وأخرى على « الإليزيه»

■ « إنسانية» الجولات الداخلية لخادم الحرمين تعزّز فرص النجاح للجولات الخارجية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 16130
الصفحـات : 21 المسلسل : 140

عبد الوهاب الديب - القاهرة

يترقب الشارع العربي بلهفة «غير معتادة» نتائج الجولة الأوروبية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز خاصة «محطة باريس»، تأتي مصادر لهفة الشارع العربي على نتائج القمة السعودية - الفرنسية بين خادم الحرمين والرجل الجديد في قصر الإليزيه نيكولاي ساركوزي كونها «الزيارة الأولى» لزعيم عربي لباريس في «العهد الجديد» بعد أهم أصدقاء العرب والمملكة على وجه الخصوص الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك.

وتنطلق تلك الترقبات من معطيات المشهد السياسي الراهن كون الجالس الجديد على عرش الإليزيه يمثل اليمين في فرنسا التي ظلت على مدار الثلاثين عامًا الماضية عنصر توازن بين ضفتي الأطلسي، وقدمت باريس في عدة أزمات إقليمية كقوة رافضة للاستفزازات الأمريكية في المنطقة.

كاريزما الزعيم وعقدة المتغيرات

- وعلى الجانب المقابل يعلّق الشارع العربي آمالاً عريضة على «حنكة وحكمة» خادم الحرمين الشريفين في دفع العلاقات العربية الفرنسية للأمام رغم المتغيرات الصعبة انطلاقًا من النفوذ الإقليمي للمملكة. و « الكاريزما» الخاصة لخادم الحرمين بالإضافة إلى أن للمصالح الفرنسية مع المملكة والعالم العربي بوجه عام تأثيرها الكبير في رسم السياسات والتوجهات، ومن الصعب على ساركوزي التضحية بمصالح بلاده في العالم العربي مقابل خطب ود يهود الدولة العبرية، ويضاف إلى ذلك أن فرنسا تعد من الأقطاب المهمّة في الاتحاد الأوروبي الذي أصبح الآن أساسًا قويًا للتوازن الدولي في السياسة والاقتصاد والتقنية. ومن هذا المنطلق يكون التواصل بين المملكة وفرنسا ركنًا مهمًا في تسويق الأفكار والقرارات التي تتخذها المملكة، ويتخذها بعض العرب والمسلمين وسيلة ناجحة للتواصل مع هذه الدول الصديقة من أجل توضيح بعض التفصيلات التي قد تكون خافية على قادة تلك الدول، كما أن الزيارة تأتي في مرحلة هامة ووسط متغيرات دولية كبيرة، وبأجندة مزدحمة تغطي الكثير من القضايا المفصلية في العالم إضافة إلى دفع الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، كما تأتي هذه الزيارة في هذه الظروف، حيث تمثل أهمية قصوى ولاسيما أن المملكة تعمل على بناء قواتها المسلحة بأفرعها المختلفة وفرنسا قوية في هذا المجال.

- ومن المرتقب أن تتناول قمة عبد الله - ساركوزي العلاقات الثنائية وقضايا الشرق الأوسط، الملف اللبناني والاتصالات التي تجري لعقد لقاء حواري للأطراف اللبنانية في فرنسا، لكن ما يبعث حالة التفاؤل لدى المواطن العربي من محطة خادم الحرمين بباريس تميّز العلاقات السعودية - الفرنسية بالقوة والثبات. حيث ساهمت زيارة دبلوماسيي الرياض لعاصمة «النور والضباب» في الارتقاء بتلك العلاقات إلى آفاق أوسع من التعاون في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

ومن المتوقع أن يبحث خادم الحرمين مع الرئيس الفرنسي أهم المستجدات الإقليمية والدولية وتحديداً منها ما يتعلق بتطورات الأوضاع في لبنان، حيث تلعب فرنسا دورًا رئيسيًا في متابعة تطبيق القرار ١٥٥٩.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 16130
الصفحـات : 21 المسلسل : 140

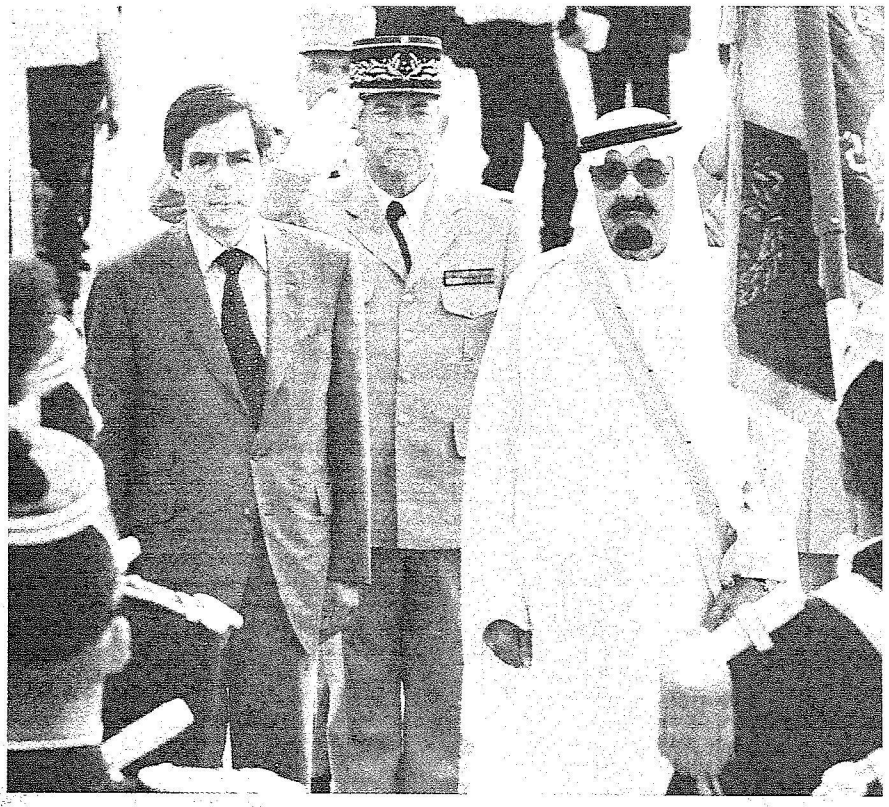

رئيس الوزراء الفرنسي يستقبل خادم الحرمين

وتشكيل لجنة تحقيق دولية في إطار مجلس الأمن تكون مهمتها الكشف عن المتسببين في اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق. بالإضافة لبعض الملفات الأخرى مثل الملف الإيراني النووي والتهديدات التي تنظر إليها العاصمتان بجدية حول ضرب المنشآت النفطية في الخليج، وتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإلى المبادرة العربية للسلام، ومستجدات الملف السوداني بخصوص إقليم دارفور، كما سيتطرق البحث إلى أهمية وبحث سبل تعزيز العلاقات السعودية الفرنسية.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 16130
الصفحـات : 21 المسلسل : 140

من لبنان وفلسطين إلى العراق والسودان

- ومن المأمول خروج القمة بموقف قوي داعم لإنهاء الأزمة اللبنانية خاصة وأن الرياض وباريس لديهما رؤية متكاملة للخروج من المأزق الراهن. ومن المتوقع أيضاً استثمار خادم الحرمين ثقل بلاده وعلاقاتها الطيبة مع باريس لحصد مزيد من التأييد للقضايا العربية والإسلامية العادلة. فمسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين تؤكد تطابق وجهات النظر أمام معظم القضايا الإقليمية والدولية. فبخصوص ملف النزاع العربي الإسرائيلي كان البلدان متفقين منذ البداية على مبادئ ثابتة من بينها تمكين شعوب المنطقة، ومن بينها الشعب الفلسطيني من العيش في بلدان تتمتع بالسيادة الكلية وتتعامل مع جيرانها من خلال منطق السلم لا الحرب. وكانت فرنسا في مقدمة الدول الغربية التي رحبت بالمبادرة التي طرحها خادم الحرمين الشريفين وقتما كان ولياً للعهد والتي صارت مبادرة عربية تدعو إلى إقامة سلام في منطقة الشرق الأوسط ينطلق من مبدأ استرجاع الأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل مقابل اعتراف العالم العربي بها. وبخصوص الملف العراقي كان الطرفان الفرنسي والسعودي متفقين في أغلب مراحل تطوراته انطلاقاً من حرب الخليج الأولى، حيث كانت هناك قناعة القيادتين السياسيتين تنطلق من أن إيران في عهد الخميني كانت تشكل فعلاً خطرًا على الوضع الإقليمي في منطقة الخليج إذا سعت إلى تصدير الثورة الإسلامية إلى المنطقة. ومن ثم كان من الضروري مساعدة العراق على التصدّي لهذا الخطر. لكن عندما غزت القوات العراقية الكويت في عام ١٩٩٠وجدت المملكة وفرنسا نفسيهما في خندق واحد انطلاقًا من قناعة أخرى مفادها أن عملية الغزو تتنافى وكل الأعراف والقوانين الدولية. كما كانت المملكة وفرنسا أيضًا في صف الذين اعترضوا على الحرب الأمريكية على العراق باعتبار انه لم تكن ثمة دواع حقيقية وموضوعية ومشروعة لشن مثل هذه الحرب؛ ولأن استخدام القوّة ضد أي بلد لا يمكن أن يتم إلا بإذن من الأمم المتحدة. وأمّا بخصوص الإرهاب فهناك توافق سعودي فرنسي حول طريقة علاج تلك الظاهرة الدولية الخطيرة. وساندت فرنسا مبادرة المملكة المتمثلة في عقد مؤتمر دولي حول الإرهاب الذي استضافته الرياض قبل عامين. وأرسلت وفدًا رفيع المستوى شارك في فعاليات المؤتمر. وأبدت تجاوبًا كبيرًا مع مقترح خادم الحرمين الهادف إلى إنشاء مركز عالمي لمكافحة الإرهاب. وعلى الجانب التجاري تمثل المملكة الشريك التجاري الثاني لفرنسا في الشرقين الأدنى والأوسط، وتحتل المركز الأول في تمويل فرنسا بالنفط.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 16130
الصفحـات : 21 المسلسل : 140

جولات خارجية ناجحة

- ويكمن أمل الشارع العربي وفي مقدمته الشارع السعودي في قمة عبد الله- ساركوزي بعد نجاح «الجولات الخارجية» السابقة لخادم الحرمين، وهو ما دفع دوائر إعلامية أمريكية خلال الأسابيع الأخيرة إلى تصنيف جلالته ضمن أكثر من ١٠٠ شخصية مؤثرة في العالم، وقبلها اختياره الشخصية الخليجية الأولى لعام ٢٠٠٥ وفق استطلاع أجرته صحيفة البيان الإماراتية، كما وصفته صحيفة «الواشنطن تايمز» الأمريكية في مارس ٢٠٠٦ بأنه من أهم القادة العالميين اليوم بعد أن نجح في التعاطي مع متغيرات العصر الإقليمية والدولية في إطار من المحافظة على الهوية العربية والإسلامية للدولة والمجتمع السعودي، وأصبحت المملكة في عهده الميمون إحدى الدول المحورية، ولها تأثيرها الواضح في عدد من القضايا الإقليمية والدولية مثل إحداث التوازن في سوق وأسعار النفط عالميًا، وموقفها من تطورات الأوضاع في العراق، واحتدام أزمة الملف النووي الإيراني، والتحديات الأمنية وفي مقدمتها قضية الإرهاب، وحرصه على بناء دولة عصرية حديثة، بتنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية وأمنية، وضع لبنتها الأساسية في كلمته لدى افتتاح أعمال مجلس الشورى بالقول: «إننا لا نستطيع أن نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير.. سوف نستمر في عملية التطوير وتعميق الحوار الوطني وتحرير الاقتصاد ومحاربة الفساد والقضاء على الروتين، ورفع كفاءة العمل الحكومي والاستعانة بجهود كل العاملين المخلصين من رجال ونساء في إطار التدرج المعتدل المتماشي مع رغبات المجتمع المنسجم مع الشريعة الإسلامية». كما أكد أن عملية التنمية لا يمكن أن تتم إلا في جو من الأمن والأمان، ومن ثم جدد العزم للقضاء على الفئة الضالة.

- وتعكس معطيات الواقع بروز الحنكة السياسية لخادم الحرمين على صعيد السياسة الخارجية، وبرزت جهوده منذ أن كان وليًا للعهد في اتخاذ المواقف الإيجابية التي تستهدف دعم السلام العالمي، وبناء علاقات قوية مع الدول الصديقة، وقاد الدبلوماسية السعودية إلى بر الأمان في أصعب الأوقات وتعقد العلاقات الدولية ووقوع الأحداث العالمية التي كانت لها تداعياتها الخطيرة على العالم العربي والإسلامي، واستطاع بحنكته ومهارته في القيادة، تعزيز دور المملكة في الشأن الإقليمي والعالمي سياسيًا واقتصاديًا وتجاريًا، وصار للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية، وتأثير قوي في صناعة القرار العالمي، وشكلت عنصر دفع قوي للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي. فهو القائل يوم تولى المسؤولية « إنني إذ أتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز، وأشعر أن الحمل ثقيل، وأن الأمانة عظيمة، أستمد العون من الله عز وجل، وأسأل الله سبحانه أن يمنحني القوة على مواصلة السير على النهج الذي سنّه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيمة، وأعاهدكم أن أتخذ القرآن دستورًا، والإسلام منهجًا، وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق، وإرساء العدل، وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 16130
الصفحـات : 21 المسلسل : 140

جولات الداخل الناجحة

- وبجانب نجاح الجولات الخارجية لخادم الحرمين شرقًا وغربًا خلال الأشهر الأخيرة إلى الصين والهند وماليزيا وباكستان العامين الماضيين يدعم أمل الشارع السعودي على وجه التحديد في نجاحها نجاح «الجولات الداخلية» للمليك، حيث استهل أولى جولاته في ٤ مناطق داخل المملكة (القصيم والإحساء- وحائل والمدينة المنورة) بإصدار أوامره بالتسديد عن الموقوفين في الحقوق المالية الخاصة ممن عليهم ديون أو ديّات وثبت عجزهم عن أدائها. وأكد ضرورة إرساء مبدأ المساواة بين المواطنين دون تمييز بسبب الانتماء السياسي أو غيره، واتخذ خطوات عدة نحو تفعيل جولات الحوار الوطني تناولت قضايا ذات بعد إصلاحي منها تطوير التعليم، وتعميق ثقافة الاعتدال، ودور المرأة والشباب والمجتمع المدني. وتأكيد حق الاختلاف، ولكن في الإطار الوطني وضمن أصول وتقاليد الحوار والمصلحة العليا للبلاد، كما حرص على الاعتدال والبُعد عن الغلو، وحرص على منح فرصة «الفئة الضالة» للتراجع عن أفكارهم.

واستحدث نهجًا جديدًا وهو اعتماد آلية الجولات الداخلية والحوار المباشر مع المواطنين للتعرّف على واقع ما يعانونه، فيما امتدت آلية الانتخابات من البلديات إلى المجالس المهنية ومجالس الغرف التجارية والاتحادات الرياضية، وأخيرًا إلى المجالس الطلابية. كما أولى اهتمامًا بقضيتي المرأة وحقوق الإنسان.

- وحرص خادم الحرمين خلال جولاته الداخلية على تحديث المناطق النائية حيث اتسمت رؤيته الإصلاحية بالشمول، وشهدت الفترة القصيرة الماضية العديد من القرارات الريادية التي كان هدفها خدمة المواطن وتسيير أموره، وتحسين الخدمات الاجتماعية لمختلف الفئات بما يكفل لهم حياة كريمة، وأصدر قرارات حيوية لخدمة المواطنين والمقيمين منها على سبيل المثال لا الحصر قرار تخفيض أسعار المحروقات، وابتعاث مجموعة من الطلبة السعوديين إلى الدراسة والتدرب في الولايات المتحدة وأوروبا ونيوزلندا، وزيادة إيرادات الدولة، وارتفاع أسعار النفط، وتخصيص قدر كبير للمشروعات الاقتصادية العملاقة. وتخصيص مبالغ طائلة لتشييد المساكن، ودعم الصندوق العقاري والصناديق الاستثمارية السعودية المختلفة. وزيادة رواتب العاملين في الدولة (مدنيين وعسكريين) بنسبة ١٥٪، وهذه الزيادة الأولى منذ (٢٥) عامًا.

دفتر الوطن يحكي

- وتأتي الزيارة الجديدة التي يقوم بها خادم الحرمين إلى فرنسا لتؤكد من جديد البُعد السياسي والاقتصادي القوي في علاقات البلدين الذي تمت ترجمته عمليًا بحوار سياسي مكثف انطلق تقريبًا منذ ثلاثينيات القرن الماضي، حيث أنشئت أول بعثة دبلوماسية فرنسية في المملكة عام ١٩٢٦، سبقها من الجانب الفرنسي إرسال قنصل مكلّف بالأعمال الفرنسية لدى المملكة، عام ١٩٢٩. ومنذ الزيارة التاريخية للملك الراحل فيصل إلى فرنسا عام ١٩٦٧ حرص كل الملوك الذين تولوا مقاليد الحكم في المملكة، وكل الرؤساء الذين تعاقبوا على فرنسا انطلاقًا من تلك السنة على زيارة البلد الآخر ولو مرة واحدة على الأقل. واستمرت وتيرة العلاقات بين المملكة وفرنسا عمقًا. وساهم في ذلك أيضًا الرئيس شيراك الذي كان أول رئيس دولة يلقي خطابًا في مجلس الشورى، حيث يؤكد المراقبون بأن الزيارة الرسمية التي قام بها الملك فيصل- يرحمه الله - إلى باريس ولقاءه التاريخي مع الرئيس شارل ديجول في عام ١٩٦٧ عزّزت أواصر العلاقات الثنائية، وزار الملك فيصل -رحمه الله - فرنسا في عهد الرئيس جورج بومبيدو عام ١٩٧٣. كما زار الملك خالد -رحمه الله- فرنسا مرتين، وكانت الزيارة الأولى في سنة ١٩٧٨، كما زارها للمرة الثانية في سنة ١٩٨١ ميلادية. أمّا الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله - فقد زار فرنسا لمرات عديدة عندما كان وليًا للعهد بلغ عدد تلك الزيارات ٤ زيارات في عام ١٩٨٤، أمّا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز «حفظه الله» فقد زار فرنسا في زيارات رسمية عديدة عندما كان وليًا للعهد، حيث كانت الزيارة الاولى في عام ١٩٨١، ثم في عام ١٩٨٥، ثم في عام ١٩٩٨، وفي شهر ابريل الماضي زار فرنسا في زيارة توصف بأنها زيارة تاريخية، حيث خرق الرئيس الفرنسي جاك شيراك جميع قواعد البروتوكولات في مراسيم الاستقبال والتوديع. كما زار سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز فرنسا لعدة مرات في عام ١٩٨٣، كما زارها سموه في عام ١٩٨٦م، واجتمع مع الرئيس الفرنسي ميتران، كما زار سمو ولي العهد فرنسا في عام ١٩٩٠م، كما زارها في عام ١٩٩٧م وفي ١٩٩٩، وبالنسبة للجانب الفرنسي كانت هناك زيارات عديدة، حيث زار الرئيس جاك شيراك المملكة أكثر من مرة كانت في عام ١٩٩٦م، كما زارها في عام ٢٠٠١م.. وقام الرئيس شيراك على رأس وفد كبير بزيارة إلى المملكة لتقديم التعازي في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله-، وأخيرًا قام الرئيس شيراك بزيارة إلى المملكة في شهر مارس من العام الماضي.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 22-06-2007 العـــدد : 16130
الصفحـات : 21 المسلسل : 140

بساطة مليك مع مواطنيه

- وأمام تلك الإنجازات العديدة محليًا وعالميًا أحب الشارع السعودي ومعه الأشقاء في العالمين العربي والاسلامي عبد الله بن عبد العزيز ببساطته الشديدة. فقد أوقف موكبه الملكي في ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ليستمع إلى شكوى تجار الخضر والفواكه في جدة ضد بعض الإدارات الحكومية، وترجّل من سيارته واطلع على فحوى الشكوى، ووعدهم بحلها بنفسه، كما شهدت جولاته الخارجية جانبًا من ملامح بساطته.. فقد كان يخرج كثيرًا عن البروتوكولات المحددة للزيارات فتجعل ليكون قريبًا من الناس. فقد فاجأ في مرة، بعد انتهاء مباحثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ربيع الأول من العام ١٤٢٠هـ، رواد أحد المقاهي الواقعة على الطريق المؤدي إلى مزرعة الرئيس بوش في كرا وفود بزيارة غير مرتبة أشاعت جوًا من الأنس والبهجة في أوساط رواد المقهى من الأمريكيين، حيث تناول معهم القهوة وبعض المأكولات الخفيفة. كما كان يصافح المارة في الشوارع دون حواجز.